

ثقافة

كاتب من العالم

تقف هذه الزاوية مع كاتب من العالم في اسئلة عن اشغالاته الإبداعية وجديد انتاجه وبعض ما يوّد مشاطرته وقرّآعه. «الفاشيّون الذين يتقلّدون السلطة الآن يمزقون ترانثا المشترك لأكثر من ألف سنة»، يقول الشاعر الهندي لـ«العربي الجديد»

فراجيليا .العربي الجديد

■ كيف تقدّم المشهد الأدبي والثقافي في بلدك لعارى لا يعرفه؟

«المشهد»، من وجهة نظري، يعني أي شخص يرى أنه حقاً في اللغة الإنكليزية، وأي شاعر يكتب بها أو يترجم إليها. ما الذي أستطيع قوله عن ذلك؟ إنه مشهدٌ ما زال خاضعاً للسيطرة الإمبريالية، مع وجود خراس له. من ذوي السلطة، في بريطانيا وأميركا - لكن هذا ينهد تغيراً مطّرداً، قريباً، إذا كان هناك ما يكفي من الذين يتوحّشون من بيننا يمهّدونهم لتقويض ذلك الجدار، فيصبح المشهد، إن شاء الله، فضاءً لا يخضع لسيطرتهم.

■ لو تُجسّد قلبك البدم من جديد، أيّ مسك كنت ستختار؟

■ ما هو التعبير الذي تنتظره أو تريده في العالم؟ أن تخسّر الفاشية، لأنّ ترّوايد، رجاءً.

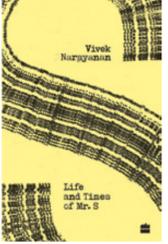
■ كيف تقدّم عمك لقارى جديد، ويأىّ كتاب لك تنسجه أن يبدأ؟

كان آخر كتاب لي هو «حياة السيد س. وأزمته»، إذا كان بإمكان القراء الانتظار حتى نهاية حزيران/ يونيو 2022، يمكنهم حينها قراءة نكسّي الطويل عن المحملة الجنوب أسبوية «ارامياتا»، والذي يحمل عنوان «بعد».

■ ما السؤال الذي يشكك هذه الأيام؟

الإتيام التي تعيشها يملأها التشاؤم، أريد

بطاقة



في حزيران/ يونيو من هذا العام.

معرض

ليكنَ هذا اللقاء بادئةَ حوارنا

صيفك نارايانان

لنا أن نفكر الآن في سياسات إيجابية يمكن لها أن تحيي شيئاً ما، وأن تكون محفلة بالقوة والشوق إلى الحب؛ أن نفكر في المستقبل، بدلاً من أن نكون بائسين فقط. سمعتَ الياس.

■ ما أكثر ما تحبّه في الثقافة التي تنتمي إليها، وما هو أكثر ما تمنّى تغييره فيها؟

انتمى إلى أكثر من ثقافة، لكنّ دعني اتخذت الآن عن شبه الحازة الهندية. أحنّ فيها أنها كانت ملتقى طرق وملاذ، طيلة آلاف السنين، للناس الذين طافوا بها. قادمين من شتّى بقاع الأرض. وأحت أن تكون «ثقافتنا» مزيجاً عميقاً ومتنوعاً ومفتحاً على العديد من الثقافات، من المتألمين مع الثقافة السائدة إلى الخارجيين عنها من مهترطين وغربيين أطوار. أمّا الذين أكرههم، فهم الفاشيئون الذين يتقلّدون السلطة الآن وسياساتهم القائمة على هيمنة الأغلبية، والذين يمزقون ترانثا المشترك لأكثر من ألف سنة.

■ لو تُجسّد قلبك البدم من جديد، أيّ مسك كنت ستختار؟

■ ما هو التعبير الذي تنتظره أو تريده في العالم؟ أن تخسّر الفاشية، لأنّ ترّوايد، رجاءً.

■ شخصية من الماضي تؤدّ لقامها، ولماذا هي بالذات؟

يستحيل أن ينهني الأمر على ما يُرام أعجبت تقابل لأول مرة كاتباً أو شاعراً أعجبت به بشدة قبل اللقاء. لكنني ربما أختار الشاعرة السنسكريتية فيجاكا، من القرن الثامن أو التاسع، والتي أعادت ابتكار بعض مجازات الشعر السنسكريتية كنبأ

من الداخل، بقصائدها التي كانت تجمع بين الجنسيّ الضريح والأطالع الواسع. كانت فيجاكا تُعبر ذات يوم من بين أعظم شعراء السنسكريتية، لكن يبدو أنها فمعت، إذ اخفت أعمالها الطويلة وسرحياتها. نُحِتَ منها ثلاثون قصاصة قصيرة تقريباً، فحسب.

في الأونة الأخيرة أيضاً، صرّحت مفتوناً الملك المغولي أكبر، في هند القرن السادس عشر. إلى جانب اشغالاته العسكرية، كان عبد الرحيم مترجم «باير نامه» من التركية إلى الفارسية، وصاحب مكتبة شهيرة، وسيدو فُشل صناعة كتب، وراعياً لترجمة «ارامياتا» من السنسكريتية إلى الفارسية (1583)، وشاعراً مبتكراً البديع في ثلاث لغات على الأقل: الفارسية واللّهجة الهندية السنسكريتية، علاوة على ذلك، كان شاعراً مختلفاً تماماً باللغة الفارسية عمّا كان عليه بالسنسكريتية، وفي مقدّمة شعراء الهندية الجديدة، حيث كتب بأسلوب القصاصن العبدية إلى الآلهة كريشنا.

سلامبو فلوبير السرد التاريخي مصدراً للإلهام

حيوات فنية لعمل أدبيّ

بلسعي **معرضٍ** «سلامبو:

خصبٌ، شغف وفنية»

إلى إعطاء صورة عن

الإصدا ء الواسعة التي

عرفتها رواية الكاتب

الفرنسي في أكثر من

حقل فني

مرسيليا .العربي الجديد

يُكاد اسم الكاتب الفرنسي غوستاف فلوبير (1821 - 1880) يكون مرتبطاً لدى عموم القراء، على نحو شبه حصري، بروايته «مدام بوفاري» رواية جلتُ له الكثير من الشهرة، وسعها الكثير من المتابع (اجرت محاكمته بسببها فوز صدورها)، خلال حياته، وظلت، بعد رحيله، عمله الأكثر مرفوقية، في فرنسا وخارجها. أمّا اشغالاته الأخرى، التي تختلف كثيراً عن أجواء «بوفاري» (1857)، وهواجس مطلتها أيضاً، مثل «التربية العاطفية» (1869)، و«بوفار وبيكوشيه» (1874)، فقد كتب لها أن تبقى أعمالاً في الكُتُب، رغم أنها ساهمت، وربما أكثر من «مدام بوفاري»، في تسجيل اسمه بين أبرز أسماء الواقعية الشردية في

يبدو الأمر كما لو أنّه كان يعيش حيواتٍ متعدّدة في وقتٍ واحد.

■ ما هو، في اعتقادك أكبر خطر على حرية الكاتب والكتابة في العالم اليوم؟

الفاشية، ببساطة.

■ ما هي قصيتك، ويمن بكل أن تكون الكتابة قسبةً بذاتها؟

■ الأدب العالمي يكتبه المترجمون، إلى أي درجة توافق على هذه المقولة، وإلى أي درجة كنتَ المترجمون؟

المترجمون اصداقائي! أعتبر الترجمة فناً إبداعياً رفيعاً جداً، مثل أو حتى أكثر إبداعاً منّا. يُنسى بالكتابة «الأصيلة»، وأتمنى أن تمنح نفسها حرية الإبداع قدر المستطاع. أتمنّى أن تكون المشكلة في أنّ «الأدب العالمي» لا يزال، للأسف، يُقدّم ضمنّ تسلسل هرمي إمبريالي، ما يحوّل الترجمة إلى سُرفة تُتدقّق من خلالها هذه الأسطُة.



فيمك نارايانان في لوحة ل جينالكار غومت

أحبّ في الهند

أنها كانت ملاذاً للناس من شتّى بقاع الأرض

أكتب بلغةٍ فُرِضت

عليّ وقيّد لي أنّها ليست لغتي

■ كيف تصف علاقتك مع اللغة التي تكتب بها؟

علاقتي قُتالبية بعض الشيء. أكتنّ بلغةٍ فُرِضت قسراً عليّ شعبي، وقيل لي، حتى وهي تُفرض عليّ، إنّها لم تكن لغتي لأنّسكّ فيها وإحافظ عليها وأبيّخدمها، لذلك استعديها بشيء من التلذذ والثار، وأحياناً أشعر بسعادة عظيمة لكوني لصاً في منزل «السيد».

■ كاتب منسج من لغتك تؤدّ أن يقرّاه العالم؟ قسبةً بذاتها؟

■ الأدب العالمي يكتبه المترجمون، إلى أي درجة توافق على هذه المقولة، وإلى أي درجة كنتَ المترجمون؟

إبداعياً رفيعاً جداً، مثل أو حتى أكثر إبداعاً منّا. يُنسى بالكتابة «الأصيلة»، وأتمنى أن تمنح نفسها حرية الإبداع قدر المستطاع. أتمنّى أن تكون المشكلة في أنّ «الأدب العالمي» لا يزال، للأسف، يُقدّم ضمنّ تسلسل هرمي إمبريالي، ما يحوّل الترجمة إلى سُرفة تُتدقّق من خلالها هذه الأسطُة.

■ كلمة شخصية لقارئ عربي بغرّ أمك اليوم؟ ليكنَ هذا اللقاء بادئةَ حوارنا.

اطلاعة

ليست مشكلة الكتابة بل الكُتّاب

حقائق الوعي

ندرجُ، نحن الذين نعيش في هذا العصر، أننا متخفون عنه من فرط اتّساع مجالات استخدام الفضاء الافتراضي، وكأنّه سيصبح هو الحقيقة بينما نحن الافتراض

فؤاز حداد

اعتقد الروائي الإنكليزي تشارلز دكنز أنّ كلّ شيء سيخون على ما يُرام «لو أنّ الناس تصرفوا بشكل لائق وصحيح، عندها سيصبح العالم مكاناً لائقاً ومحترماً». بعد نحو قرن، في سنوات الحرب العالمية الثانية، سيكتشف جورج أورويل، صاحب رواية «1984»، الروح الوطنية الإنكليزية القائمة على ما يسمّيه «تعامُل عامّة الناس في ما بينهم بطريقة لائقة ومحترمة».

يُحدّد أورويل حالة غريبة في زمن بغرض أنظمة قاسية، تُطاول مختلف الناس في حياتهم اليومية خلال الحرب؛ يضيقون خلال النهار من تعليمات الدفاع المدني، والدفاع على السلع الاستهلاكية، في ظلّ إجراءات التقنين، وفي الليل من تعليمات التعميم الواجب العمل بها للوقاية من الغارات الجوية. لذلك ليس غريباً ملاحظة أنّ صغر الناس ينقد، ويفسّون بالشجار عن غضبهم من اتفه الأسور، من جانب آخر، تشهد أقصى حالات التعاضد والتعاون بينهم، مع الثقة بتحديرات الدولة. وهو ما دفع تشرشل للتفاخر بأن بريطانيا لم تشهد سوفاً سواداً طوال الحرب، نظراً لانضباط الشعب وتقديده بتوجيهات الحكومة.

تمنّع البريطانيون بهذه الميزة خلال الحروب التي امتدّت إلى جزيرتهم هكذا شعب مطيع يتقنّد بالقوانين، لا ينفذ للروايات المثيرة، مع أنّ الرواية في العالم حديثة لهم، مع هذا قد يصح ما يُنسب إليهم من بروذ يتصفون به، بينما لا يزيد عن دعاية أو دعاية، كذلك ترويج ووضف مدينة الضباب عن لندن، مع أنّ هناك من قضى عشر سنوات فيها، يُنكر وجود الضباب لأنّه لم يصادفه طوال وجوده، ما يحيلنا إلى أنّ الضباب لزوم الأفلام، فحالك السّباح كان يقفل صحاباه الرواية نفسه، من توقيع الرسّام الفرنسي فليبي درويته، الذي أراد رسم مخيال فلوبير في هذه الرواية، عبر ثلاثة أجزاء. إلى جانب الأعمال الفنية، يخصّص المتحف صالة عرض خصّصةً قطعاً ولقني أثرية، ومحتونات، والوحا، استعماها المتحف الفرنسي من «المتحف الوطني بقرطاج»، بهدف إيضاح السياق الذي تجري فيه أحداث الرواية. وهنا يتكشف الرّاس، في النصوص التي يقدمها المعرض، أنّ كلّ هذه الآثار، والمعرفة التي باتت اليوم موقفة حول تاريخ قرطاج، لم تكن متوفرة حين شرع فلوبير بكتابة نصّه، وهو ما دفعه إلى السفر إلى تونس، ومعاينة المكان، وأخذ ملاحظة حوله، إضافة إلى قراءته عدداً من الكتب والمؤلّفات التاريخية التي منح منها صورة المدينة وحال مجتمعها في الحقبة التي تتناولها «سلامبو».

التنازع على خروات البلاد التي كانت مستعمرات، فهي لم تتحزّر، لكنّ تركت لاقادراها، فأصبح التحكم بها فاضيف

كان النهب استعمارياً فقط، فاضيف إليه النهب الداخلي، وهو أن تقوم جماعة من العسكر بالاستيلاء على السلطة، بالاستناد إلى أيديولوجية ما، في زمن كانت الإيديولوجيات متوافرة بكثرة، مع تنوعات: قومية، واشتراكية، وشيوعية، ورأسمالية، وليبرالية، وعملاء ومشفقين ومحزّرين، وأيضاً متفقين، أضف إليهم مؤخراً الشجحة، فالاعتراف بتخطّب القتل، ولو كان النهب هو المصود، وبالضبط أن تكون ناهباً، ما يقضي نهب الشعب، ثمّ الانتحار بالاستعمار القديم، ولو أنّه جرى تحديده، أي تصبح من التاهمين المعترف بهم.

(روائي من سورية)

النص الكامل
عن الموقع الإلكتروني



سيد حيدر رضا، العهد، ألوان مائية على ورق، 1944

فعاليات

يحتضن فضاء «المحفّظة الفنية 87ل9»، في تونس العاصمة، منذ السادس من كانون الثاني/ يناير الجاري وحتى 13 من شباط/ فبراير المقبل، معرضاً جصامياً بعنوان **هنا وبعد**. من المشاركين: **لاريسا صنصور**، التي تقدّم ثلاثة أعمال فيديو، و**كريم قطّان**، الذي يفتّرح تصوّراً لتقديم رواية في شكل كتاب فنيّ.

يُنظّم «متحف الاستقلال» في مقرّه بالقاهرة، بداية من السادسة من مساء اليوم، ندوة حول تجربة الكاتب المصري **عادل عصمت** بحضوره، وبتأليفه خلالها كلّ من **محمد حربي** و**إسامة الرحيمي** و**محمد السيد إسماعيل**. عصمت من مواليد 1959، صدرت له مؤخراً رواية **جنازة السيدة البيضاء**. ومن أعماله: **أيام التواضع الزرقاء** (2011)، و**حكايات يوسف تادرس** (2016)، و**الوصايا** (2019).

بحضور مخرجته **أورليا جورج**، يقدّم، بداية من الأامنة من مساء اليوم في «سليما كايو سان سيلاستيان» في مدينة لانس الفرنسية، فيلم **مكان آخر** ضمت جولته عروضه الولية. تجور أحداث الشريط خلال فترة الحرب العالمية الأولى في فرنسا، حيث تسنّغ فتاةً أصابة صديقةها بـ**ذيفة كي** تتحلّق لشخصيتها.

عبر تطبيق «زوم» يحاضر الباحث **جورج نجيب عوض**، يوم السبت المقبل، حول **علم الكلام والمسيحية العربية**، ضمت ندوة تنظّمها «جامعة القرويين» في الرباط بداية من الخامسة مساءً بتوقيع المغرب. يُدير النقاش الذي يلي المحاضرة الباحث المغربي **يوسف كلام**، أستاذ العقائد والاديان في «جامعة القرويين».